نقد الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٧٦١ — فإذا شهدت عليه بالمعصية فاشهد له بالطاعة

الفصول والغايات لأبي العلاء المعري :

اعلم — أيها المكين — أن الأيام شهود لك وعليك ، فإن تعالأت على تزكيتك فأنت السعيد ، وإن توافقت على تكفيرك فأنت حامل العبء الثقيل ، وإن جرح بعضها شهادة بعض فإن الله كريم . أيها اليوم الحاضر ، إن أمس ذهب وأنت أقرب الأيام إليه ، وقد حمل عني كتابا يشتمل على الغفلة والتفريط ، فدراكه دراك ، إن فاتك فأنا أحد الهالكين . وإن عجزت أن تلحقه فان الغد أعجز منك . وكيف تدركه وغداتك لا ترى ضحاك ، وأصيلك لا يتفق مع الهجير ، والله على المتمنات مقيت . فناد في أثره علّه بإذن الله يسمع دعاء الداعين ، فإن أجابك فقل : إن البائس فلانا يسألك أن تاق الصحيفة من يدك . ولو نطق لحلف لا أستطيع ، أنا أمين عالم الدفين ، ولو فعلت لرهبت من المعصية كما تخاف ، ولكن أنا وأنت عند الله كفرسي رهان ، فإذا شهدت عليه بالمعصية فاشهد له بالطاعة[1] .

٧٦٢ — ليعرف فهمهم وتأخر معرفتهم

كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري :

قد رأينا الله تعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي ، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعل الكلام مبسوطا . فما خاطب به أهل مكة قوله سبحانه (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب[1]) وقوله تعالى : (إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) وقوله تعالى : (أو ألقى السمع وهو شهيد) في أشباه لهذا كثيرة . وقلما تجد قصة لبني إسرائيل في القرآن إلا مطولة مشروحة ومكررة في مواضع معادة لبعد فهمهم ، وتأخر معرفتهم .

٧٦٣ — إن أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال

كان أبو بكر الباقلاني (العالم المتكلم المشهور) كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة ، وجرى يوما بينه وبين أبي سعيد الهارونى مناظرة ، فأكثر القاضي أبو بكر الكلام ووسع العبارة وزاد في الارتجاب ثم التفت إلى الحاضرين وقال : اشهدوا علي ، إنه إن أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بالجواب .

فقال الهارونى : اشهدوا علي ، إنه إن أعاد كلام نفسه ، سلمت له ما قال .

٧٦٤ — الحياء ، الخجل ، الوقاحة

(الذريعة) للراغب : الحياء انقباض النفس عن القبائح ، وهو من خصائص الإنسان . والخجل حيرة النفس لفرط الحياء ، ويحمد في النساء والصبيان ، ويذم باتفاق من الرجال . والوقاحة مذمومة بكل إنسان إذ هي انسلاخ من الإنسانية ، وحقيقتها لجاج النفس في تعاطي القبيح ، واشتقاقها من حافر وقاح أي صلب ، وبهذه المناسبة قال الشاعر :

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة فأقد منها حافرا للأشهب[2]

٧٦٥ — اسم غازي

(وفيات الأعيان) :

كان أبو الفتح غازي بن صلاح الدين صاحب حلب ملكا مهيبا عالي الهمة حسن التدبير والسياسة .

---

(١) ما أرق عبارات المعري في (الفصول والغايات) وما أسهلها ! لله در كلامه !

(١) يراجع قول الأديب الكبير الأستاذ سيد قطب في هذه الآية في كتابه البارع (التصوير الفني في القرآن) ص ١٩٣ .

(٢) ومما قيل :

لا يعمل المبرد في وجهه بل وجهه يعمل في البرد

يحكى عن سرعة إدراكه أشياء حسنة ، منها أنه جلس يوما لعرض العسكر ودوان الجيش بين يديه ، وكان كلما حضر أحد من الأجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسأله عن اسمه فقبل الأرض ، فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد ، فعادوا إلى سؤاله فقال الملك : اسمه غارى ، وكان كذلك ؛ وتأدب الجندى أن يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان ، وعرف هو مقصوده .

٧٦٦ — وجه المليح أطل من شباك

قال القاضى محيى الدين بن قرناص :

وحديقة غناء ينتظم الندى بفروعها كالدر فى الأسلاك
والبدر فى خلل الغصون كأنه وجه المليح أطل من شباك

٧٦٧ — ليس هذا من سؤال القضاة

فى (نفح الطيب) :

خرج أبو حازم القاضى من داره إلى المسجد يريد الصلاة ، وإذا بسكران يمشى فى الشارع فقال الناس : سكران سكران !

فوقف القاضى وقال هاتوه فأدنوه منه .

فقال له القاضى : من ربك ؟ (يريد امتحانه)

فقال له السكران : ليس هذا من سؤال القضاة (أصلحك الله) إنه من سؤال منكر ونكير .

فغلب القاضى الضحك وقال : خلوا سبيله .

٧٦٨ — عواد المرضى

عاد رجل مريضا فقال له ما تشتكى ؟ قال : وجع الخاصرة . قال والله كانت علة أبى فات منها ، فعليك بالوصية يا أخى . فدعا المريض ولده وقال يا بنى أوصيك بهذا لا تدعه يدخل على بعد هذه .

* * *

عاد رجل مريضا فلما خرج قال لأهله لا تفعلوا فى هذا كما فعلتم فى الآخر ، مات وما أعلمتمونى .

* * *

عاد بعضهم مريضا فلما خرج قال لأهله : أحسن الله عزاءكم! فقالوا إنه لم يمت ، قال : قد عرفت ، ولكنى شيخ كبير لا أستطيع النهوض فى كل وقت ، وأخاف أن يموت فأعجز عن المجىء لأعزيكم به .

* * *

دخل قوم على مريض فأطالوا . ثم قالوا : أوصنا . فقال : أوصيكم ألا تطيلوا الجلوس عند المريض إذا عدتموه .

إعلان

تعلن جامعة فاروق الأول عن وظيفة أستاذ لمادة الإنشاء المهارى من الدرجة الأولى (٧٥ — ٩٠) جنيه ويشترط فى الطالب أن يكون :

ا — حائزاً لدرجة دكتوراه من جامعة معترف بها

ب — مارس التدريس الجامعى

ج — قد مضى ما لا تقل عن ١٥ سنة على حصوله على درجة البكالوريوس

د — له مؤلفات وأبحاث علمية مبتكرة وخبرة عملية ممتازة

ه — ملماً باللغة الانجليزية .

ويجب (١) أن يرفق المرشح بطلبه بيانا عن تاريخ حياته العلمية والجهات المختلفة التى اشتغل بها والمدة التى قضاها فى كل منها والأعمال الهامة التى اشترك فى تنفيذها .

(٢) أن تقدم طلبات موظفى الحكومة عن طريق المصالح التى يعملون فيها وأن يبين فيها الدرجة والماهية وتاريخهما ، وإذا كانت اللوائح المالية المقررة لا تبيح منح المرشح الدرجة والماهية المعلن عنهما فإن هذا الإعلان لا يكسبه الحق فيهما .

وترسل الطلبات برسم عميد كلية الهندسة فى ميعاد لا يتجاوز آخر يونية سنة ١٩٤٦ .

٥٤٢٥